

اختيار الموقع الصناعي والاستدامة البيئية

أ. هبري نصيرة

جامعة بومرداس

ملخص:

من خلال عرضنا لمفهوم الموقع الصناعي وأسس اختياره والعوامل المؤثرة فيه والآثار المترتبة على اختيار الموقع الجغرافي. يمكن القول انه لا بد من وضع المعايير السليمة لاختيار النشاط المناسب الذي من شأنه تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها المؤسسة ومع الالتزام بالشروط المناسبة للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. وسن القوانين اللازمة لتحقيق ذلك و إعدادها إعدادا جيدا تلافيا للأخطاء التي قد تقع على الصعيد الاقتصادي والبيئي والصحي وغيرها.

الكلمات المفتاح: التوطن الصناعي، الموقع الصناعي، الموقع السياحي، التلوث، البيئة

Resume

En développant les notions de localisation industriel les fondements de son choix les facteurs qui l'affectent, ses implications sur le choix de la localisation géographique. Il est important d'exploiter les meilleurs critères ; en matière de choix assigné aux activités d'entreprise d'investissement qui permettront de réaliser les objectifs avec le respect strict des conditions de réalisation ,des objectifs du développement durable, en appliquant strictement toutes les lois relative à l'environnement a l'économie et la santé etc...

مقدمة:

يعد اختيار موقع المشروع الصناعي مهما جدا للتحكم في مدى نجاح المشروع و يؤكد بعض الاقتصاديين أن اختيار الموقع يحمل الأهمية ذاتها لقرار الاستثمار حيث أن القرار المناسب سوف يوفر (فيما بعد)ميزات نسبية تفوق ما هو موجود في المواقع الأخرى ،والمختارة للغرض ذاته. وبالتالي الاختيار الموضوعي للموقع الملائم سوف يؤدي إلى خلق وتوفير الكثير من الوفرات الاقتصادية والاجتماعية في ذلك الموقع.

و اختيار موقع الصناعة بدون أخذ الاعتبارات البيئية، كبعد هام و مؤثر في المحيط الحيوي بما في ذلك الصناعة ذاتها، يأتي بنتائج وخيمة و مشاكل اقتصادية حادة تنعكس في أنظمة المكان الأربعة : اليااس و الغلاف المائي و الغازي و الحيووي الطبيعي، مما يجعل العيش فيه صعبا بل مخاطرة بصحة الإنسان وملكاته، حينئذ يفقد مجموع السكان قيمة الاستمتاع بطيب العيش فعملية اختيار المواقع الصناعية المناسبة تعد جزءا مهما من التحليل المكاني للأنشطة الصناعية، و تحديد عوامل الموقع الصناعي وسيلة أساسية لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة و كاملة و الأخطار في اختيار الموقع الأمثل سيحمل الدولة عبئا ثقيلا.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو تأثير اختيار الموقع الصناعي على البيئة؟

تهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى توضيح :

- مفهوم الموقع الصناعي و أهميته؟
 - العوامل المؤثرة على اختيار الموقع الصناعي؛
 - عرض الآثار السلبية للاختيار البيئي للموقع الصناعي؛
 - الموقع الصناعي المهادف إلى تحقيق التنمية المستدامة؛
- ومنه يمكن صياغة الأسئلة الفرعية التالية:
- ماهية الموقع الصناعي؟
 - آثار الموقع الصناعي على البيئة، و ضوابط اختيار الموقع الصناعي.
 - المفاضلة بين الموقع الصناعي، و الموقع السياحي في دراسة مقارنة(حالة المنطقة الحرة بلارة).

ماهية الموقع الصناعي

اولا :مفهوم الموقع الصناعي

يقصد بالموقع الصناعي المنطقة و الإقليم الذي توجد فيه الصناعة إما المكان أو الحيز أو المساحة الذي تشغله الصناعة فيعرف بالموضع أو المصنع.

الموقع الصناعي: هو الموقع الذي تتوازن فيه جميع العوامل المؤثرة في المشروع على أساس تطبيق للضوابط و العوامل الجغرافية و الربط فيما بينها، و خاصة و انه لا يوجد هناك موقع حتمي¹ واحد لكل مشروع فلكل موقع ميزاته الخاصة.

أما اختيار موقع الصناعة يمثل إجراء تفصيلي يتناول الترتيب بين مكان وآخر بعد اتخاذ قرار التوطن الصناعي وفق المتغيرات المتباينة.

ثانيا:أهمية الموقع الصناعي

يعمل الموقع الصناعي على خلق منافع اقتصادية للصناعات التي تقوم فيه و يساعد على خفض كلف الإنتاج و انخفاض تكلفة النقل، اليد العاملة، و المواد الأولية الخ...

- يخلق ارتباطا و تشابكا صناعيا بين المشاريع ، حيث تعتمد المشاريع الصناعية على بعضها في الحصول على مدخلاتها و تسويق مخرجاتها²

(راجع : خزامي عزيز ، داسات تطبيقية في نظم المعلومات الجغرافية، ط1، ص32¹

(² راجع : WATTS HD INDUSTRIAL GEOGRAPHY JON WILLY AND SANS INC NEW YORK 1987PP116.118

- تساهم في توفير فرص العمل للقوى العاملة في الأقاليم المختلفة .
- تساهم مواقع الصناعات في تطوير مستوى المداخل المحققة للسكان و الأقاليم .
- له أهمية في تطوير الهيكل الاقتصادي و العمراني و مستوى الخدمات المختلفة ضمن أماكن توطنه، لان إنشاء المجمعات أو الأنشطة الصناعية الكبيرة سيرافقه أيضا إنشاء مجمعات سكنية متكاملة الخدمات و بالتالي سينعكس ذلك إيجابا على تطوير مستوى الخدمات ،والهيكل الاقتصادي و العمراني للمناطق المتخلفة اقتصاديا و تلك التي تعاني من احتلال توزيع السكان فيها ،و بالتالي توفر مناخ ملائم لجذب الاستثمارات التنموية .

ضوابط وأثار اختيار الموقع الصناعي

اولا :أسس اختيار الموقع الصناعي المستدام

تستند عملية اختيار الموقع الصناعي على مجموعة من الأسس و الضوابط التي يمكن من خلالها إنجاز عملية التصنيع و الحصول على الوفورات الاقتصادية التي تخدم النشاط الاقتصادي ككل ،فضلا عن تجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تنشأ عن عدم التوطن الملائم للمنشأة الصناعية وفقا لمعايير تخطيطية بعيدة المدى³ تكمن فيما يلي:⁴

1. المعايير الوظيفية: من خلال التدرج الهرمي و العلاقات المكانية للمنطقة الصناعية مع المناطق المحيطة، والتباعد بين المهن التي تتنافر،
 2. المعايير الاجتماعية: و التي من أهمها حفظ، و مراعاة حقوق أهل المناطق القريبة،
 3. المعايير البيئية:عبر تطبيق القوانين و الأنظمة، و الشروط الخاصة بحماية البيئة،
 4. المعايير المكانية: عبر التقارب بين المهن المتشابهة في حيز مكاني للتقليل من التكلفة أثناء القيام بالعمليات الإنتاجية.
- واعتبار أفضل موقع لدى المستثمر هو ذلك المكان الذي تكون فيه مجموع التكاليف اقل ما يمكن، و مجموع هذه التكاليف تتكون من عوامل كثيرة هي التي تحدد اختيار الموقع الأفضل.
- ثانيا :العوامل المؤثرة في اختيار الموقع الصناعي

³ راجع : سعيد جاسم واخرون، جغرافية الصناعة ،اسس و تطبيقات وتوزيعات المكانية ،ط1، دار الشموع الثقافية

الجمهورية العربية، اللبية، 2002، ص43

⁴ راجع:البط وائل ،محددات انشاء المناطق الصناعية في محافظة نابلس ، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2004 ص32

لا توجد قاعدة عامة جاهزة يمكن اعتمادها لتقرير توطين المشروعات الصناعية في أي إقليم من الأقاليم، وتأتي صعوبة إعطاء قاعدة عامة للتوطين الصناعي أن أي موقع صناعي غالبا ما يكون نتيجة لتفاعل وتوازن عدت عوامل بحيث نجد مجموعة من العوامل هي الأقوى بالنسبة لصناعة معينة في وقت معين، أو مكان معين بينما يكون عامل واحد هو الأقوى بالنسبة لصناعة أخرى . وتشير الدراسات الخاصة بهذا الموضوع أن هناك عددا غير محدود من العوامل التي تؤثر على اختيار الموقع الصناعي،⁵ ويمكن إيجاز العوامل الأساسية التي تحكم اختيار الموقع الصناعي طبقا لما ورد في دليل الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية :

المواد الخام و موقعها	القوانين واللوائح (السياسة الحكومية)
الأرض المتاحة	إمكانيات التوزيع
وسائل النقل وتسهيلاتها	مواصفات الموضع
المياه و المناخ	الوقود
السوق	الهيكل الضريبي
القوى الكهربائية	القوى العاملة

ثالثا: الآثار البيئية للموقع الصناعي

فالموقع الصناعي الخاطئ من الناحية البيئية يؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة تسير عكس اتجاه عملية التنمية .

إذن، التلوث البيئي الناتج عن الفعاليات الصناعية وغيرها للتنمية الاقتصادية تؤدي إلى حصول ما يلي :

- خسائر اقتصادية كبيرة في معالجة التلوث .
- الخسائر البشرية والصحية وتعطل القوى العاملة الحالية والمستقبلية بحيث تصبح الثروة البشرية القادمة اقل فعالية وهزيلة أو معاقة.
- الخسائر المادية في الهياكل العمرانية القائمة من فعاليات تنموية سابقة نتيجة للتوطين الخاطئ للصناعات والتي تفرز نواتج عرضية تؤدي إلى مشاكل بيئية للسكان .
- الخسائر في الثروة الحيوانية والنباتية وبالتالي في نوعية وكمية ومنتجات هذه الثروة.

1. الآثار السلبية للاختيار العشوائي للموقع الصناعي:

- عدم استغلال الموارد الاقتصادية (المادية والبشرية والمالية) في مناطق عديدة من البلدان.

⁵ (راجع: احمد عف العساف، محمود حسين الوادي، التخطيط والتنمية الاقتصادية، دار المسيرة للنش والتوزيع والطباعة، ط1

- ازدياد حدة التفاوت في النمو بين المناطق الجغرافية المختلفة وخاصة بين العواصم و المدن الرئيسية من جهة وبين باقي المناطق الأخرى.
- ارتفاع مستوى المهارة الإنتاجية و مستوى التشغيل في مناطق معينة مقابل البطالة والحرمان والفقر في مناطق أخرى .
- أدت كثافة التصنيع في بعض المناطق إلى مشاكل اجتماعية كبيرة بسبب الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن بحثا عن فرص التي ينتج عنها مشاكل سكنية وضغط على الخدمات الخاصة بالنقل والمواصلات والتعليم والصحة.

2. آثار الموقع الصناعي في الجزائر على البيئة

إن الصناعة وخاصة الصناعة التحويلية بتركيزها المكاني⁶ تؤدي إلى استخدام مكثف لقدرة الطبيعة على معالجة المخلفات وإعادة تدويرها، ومن هنا نشأت مشاكل التلوث الحادة في المراكز الصناعية، تكون أثارها وخيمة على الصناعة نفسها فضلا عن تأثيراتها على التجمعات السكانية التي تتواجد بجوار هذه الصناعات، وتتميز الصناعة عن غيرها من قطاعات الاقتصاد بسرعة نمو معدلاتها وبالتالي سرعة وضخامة معدلات استهلاك الخامات والطاقة، والبعد البيئي يتمثل في تلوث الأنظمة الطبيعية بهذه المخلفات وما ينجم عنها من استنزاف الطبيعة المتجددة وغير المتجددة .

و تؤثر الصناعة في البيئة الطبيعية⁷ نتيجة ارتفاع معدلات وضخامة كميات ونوعية الملوثات الناتجة عنها وخاصة في التكنولوجيا المختلفة والتي تختلف من صناعة لأخرى وتختلف حسب موقع ومناخ المنطقة موضع الصناعة والقدرة الطبيعية على التنقية، مما يزيد من هذا التأثير عدم وضع البعد البيئي في الاعتبار عند القيام بعملية توطین الصناعات في منطقة واحدة أو إنشاء مصنع في اتجاه الرياح في مواجهة منطقة سكنية، الأمر الذي يؤدي إلى حمل الملوثات إلى أحياء هذه المناطق .

ونظرا لتمييز السياسات الاستثمارية التي أتمجتها الدولة منذ الستينات إلى وضع الاعتبارات السياسية والاجتماعية في المقام الأول فقد انتهجت سياسة إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات مما يترتب عليه خلق صناعات كيميائية، صناعات بترولية، صناعة الحديد.... الخ

⁶ (راجع : منى قاسم ، التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، سنة 1993 ، ص86

⁷ (راجع :

ولابد من الإشارة إلى أن مسار التصنيع جرى في ظروف لم يراع فيها احترام الانشغالات البيئية قبل صدور القانون المتعلق بحماية البيئة 1983 حيث أن المنشأة الصناعية أقيمت على المواقع سهلة التهئية، والقرية من مراكز اليد العاملة (التجمعات السكنية الكبرى والمجاورة لشبكة المواصلات وهو ما نجم عنه :

- التوسع على حساب الأراضي الزراعية كما هو الحال في (متيجة، عنابة، وهران ...)
- الإضرار بالمحاصيل الزراعية و يتجلى ذلك بوضوح في التدهور الذي الحق بأشجار البرتقال بمنطقة وادي سلي غرب مدينة الشلف جراء مصنع الاسمنت الذي لم يقتصر تأثيره على الفلاحة بل اضر كذلك بصحة المواطنين (الحساسية، الامراض التنفسية....)
- عدم اقتصار التلوث على المواد التي تنطلق من المصانع نتيجة العمليات الإنتاجية فقط بل يمتد ليشمل وحدات توليد الطاقة ، كذلك وحدات معالجة المياه مما أدى إلى تفاقم هذه المشكلة.
- عدم وجود خريطة صناعية تخطيطية في الجزائر بحيث تحدد الأماكن المناسبة لكل صناعة تجنباً لأخطارها المحتملة وغياب التخطيط العلمي المدروس لتدارك الأخطار المحتملة لهذه الصناعات.

دراسة حالة المنطقة الحرة بلارة

دراسة مقارنة بين الفرص والمكاسب و خسائر المشروعين (مشروع صناعي مشروع سياحي)

اولا : عناصر الموقع الصناعي

1. الموقع الطبيعي

تقع منطقة بلارة ببلدية المليية ولاية جيجل وتتميز بموقع استراتيجي وهذا مقارنة مع المناطق الحضرية والتنمية والهيكل الكبرى للولاية وتقع على الساحل حيث تبعد على مدينة جيجل بـ 50 كم شرقا ،تقدر مساحتها بـ 523 هكتار وتتوفر هذه المنطقة على إمكانيات عديدة أهمها:

2. شبكة النقل

تقع بالقرب من الطريق الوطني رقم 43، والطريق الوطني رقم 27 والذي يربط بين جيجل، المليية، قسنطينة، وسكيكدة

تبعد عن مطار فرحات عباس بـ 50 كم وعن ميناء جنجن بـ 39 كم

- خط انبوب الغاز الذي يصل بين ولايتي جيجل وسكيكدة.

- تبعد عن المركز الكهربائي ب45 كم
- تبعد 70 كم عن القطب الاقتصادي لمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري
- تبعد عن مقر ولاية جيجل ب50 كم مدينة الملية ب2 كم عن ميناء جتنج 39 كم⁸
- الذي يعد اكبر الموانئ التجارية في إفريقيا

3. خدمات البنية التحتية

- تتوفر على محطة لتصفية المياه
- جسر وادي الكبير الذي يعد مصدرا للسقي بالنسبة للأراضي الفلاحية
- يبعد سد بني هارون عن بلارة بحوالي 15 كم
- وسيتم تزويد المنطقة بالمياه الصناعية من سد بوساية
- يتم حفر بئرين كبيرين بطاقة قدرها 50 ل/ث وخزان مائي 2000 م
- سيتم ربط المنطقة بشبكة هاتفية وخطوط الطرق الرئيسية وإنجاز بعض المباني للخدمات العمومية

4. الموارد الصناعية المتوفرة في المنطقة

- صناعة النسيج والجلود
- صناعة الميكانيكية والزجاج والالكترونيك والموارد المنجمية
- صناعة مواد البناء و استغلال المواد المنجمية
- الصناعة التحويلية وتعليب المنتجات البحرية والفلاحية
- النشاطات التحويلية الغائية

5. التشغيل

يمكن ان تحدث مناصب عمل مباشرة عن طريق الشركات والمؤسسات المستثمرة داخل المنطقة و غير مباشرة وذلك بفعل الروابط الخلفية مع الاقتصاد الوطني وتقدير مناصب شغل مباشر ب 28000 منصب عمل⁹

ثانيا :النشاط الصناعي المتوقع توطئة في المنطقة

⁸ راجع : محمد مغلاوي مشروع المنطقة الحرة منذ 1997 - www.ech-chaab.net تاريخ 2013/03/01

(1) راجع : منور اوسير، دراسة نظرية عن المناطق الحرة (مشروع بلارة) ، مع تجارب كل من ،هونغ كونغ سنغافورة ،مصر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ،جامعة الجزائر ، 1995 ص 40 .

بعد انتعاش ميناء جنجن أصبحت منطقة بلارة تستقطب الكثير من الاستثمارات منها مشروع انجاز مركب للحديد والصلب بشراكة جزائرية قطرية بين مجمع سيدار وشركة قطر ستيل الدولية ومن المنتظر أن يدخل حيز الإنتاج بحلول 2017. حيث تقدر تكلفته الأولية بـ 1.2 مليار وسيساهم في الاستجابة للطلب الوطني في مجال الفولاذ (2.5 مليون طن سنويا مع دخوله في الإنتاج قبل أن تصل طاقته 5 ملايين طن) تبلغ مساحة المشروع 512 هكتار .

1. الآثار الناتجة عن انجاز مركب الحديد والصلب على البيئة

صناعة الحديد والصلب من أكثر الصناعات استهلاكاً للطاقة وبالتالي من أكثرها تلويثاً للبيئة ومن المعروف أن لإنتاج طن من الحديد والصلب نحتاج إلى صرف 460 متراً مكعباً من الغاز و 59 غراماً من الزيت واستهلاك 1400 ك واط من الكهرباء وهكذا ندرك ما يمكن أن يترتب على هذا من تلوث للهواء والماء والترربة ونظراً للاستخدام الضروري للمياه في صناعة الحديد والصلب ينتج تلوث المياه وإحداث ضرر على البيئة ومن أهم استخدامات المياه الصناعية التبريد بشقيه المباشر وغير مباشر.

فينتج عن التبريد المباشر للمنتوجات إزالة القشور من على سطحها وتختلط المياه بالقشور وكذلك بالزيوت والشحوم المستعملة للدرافيل فيحدث تلوث لهذه المياه وتختلط بالشوائب وتظهر مؤشرات التلوث المتمثلة في الحرارة والزيوت كذلك بعض المعادن الثقيلة وعسر الماء وغيرها من مؤشرات التلوث وتستخدم المياه أيضاً كعامل مساعد لكبت أنواع مختلفة من عناصر التلوث الناتجة عن طريق مناولة مكورات الحديد خلال عمليات الاختزال المباشر وكبت الغازات العادمة الناتجة من عمليات الاحتراق بمصانع الاختزال المباشر وهي من المشاريع التي يتوقع إنشائها أو تشغيلها، آثار سلبية حادة على الإنسان والبيئة فحيث تزيد طاقتها الإنتاجية عن 150 طن¹⁰* (يومياً حيث تنتج 6849.28 طن في اليوم وبذلك تصنف ضمن الصناعات ذات التأثير الخطير على البيئة) ومن ثم تتضمن الآثار البيئية المرتبطة بقطاع تصنيع الحديد الصلب بصورة أساسية فيما يلي :

- الانبعاثات الهوائية
- النفايات الصلبة

* يصنف مشروع صناعة الحديد والصلب التي يقل إنتاجها عن 150 طن/يوم يعد مشروع ذات تأثيرات البيئية الهامة و اذا تجاوز

150 طن/يوم يعد ذات تأثيرات خطيرة على البيئة حسب تصنيف المشاريع الصناعية والتنمية للأمم المتحدة

* النفايات قليلة السمامة مفهوم منظمة الصحة العالمية : هي النفايات المنتجة بكميات كبيرة والتي لا تعد سماتها سمامة ملفوظة

اما لا انها غير مؤذية او لألها قليلة التركيز كخبث الصناعات التعدينية

- المياه المستعملة

- الضوضاء

قد ينشأ عن كل خطوة من خطوات التصنيع مواد جسيمة كما يمكن أن تحتوي هذه المواد الجسيمة على تأثيرات مختلفة من الأكاسيد المعدنية و المعادن على سبيل المثال: الزرنيخ، والكاديوم، والزنك، والزنك، وتظهر من خلال الجداول الآتية : أثقال التلوث، وإنتاج النفايات
الجدول رقم(01):مستويات الانبعاث في الهواء لصناعة الحديد والصلب

الانبعاثات	أكاسيد النتروجين NOx	أكاسيد الكربون CO	COV	العوالق الهوائية MP	ثاني أكسيد الكبريت SO2
الحديد والصلب	1988	41225	12220	4748	16284

المصدر:مجموعة البنك الدولي الخاصة، بمصانع الصلب المتكاملة، 30 ابريل 2007، ص222

الجدول رقم (02):إنتاج النفايات

النفايات	عضوية	غير عضوية	قليلة السموم*	المجموع 1000طن/سا
	15.9	6.8	81	955.7

المصدر:نفس المصدر، ص222

وتكمن تكاليف الأضرار فيما يلي :

- الصحة ونوعية الحياة .
- تدهور الرأسمال الطبيعي.
- الخسائر الاقتصادية.
- والبيئة الشاملة .

والخسائر الاقتصادية المرتبطة بتدهور البيئة في الميادين التالية:

- الماء

- النفايات

- الساحل

- الطاقة

ونلاحظ أن هناك صعوبة في قياس التكاليف والمنافع من أن معظم الآثار البيئية للمنشأة تعتبر غير مباشرة بمعنى انه لا يوجد سعر سوق لحسابها بل يقاس أثرها على رأس المال المادي والبشري والطبيعي.

ثالثا :إذا كان النشاط المتوقع سياحي(مجمع سياحي)

اختيار الموقع يعتبر عامل هام في السياحة فكثير ما تكون المواقع المفضلة لما فيها من عوامل جذب، المتمثلة في المناظر الطبيعية مثل الشواطئ الرملية والبحيرات والشواطئ والأنهار وقمم الجبال و سفوحها، وسوف نتطرق إلى الأهمية الاقتصادية للسياحة و تأثيرها على البيئة

1. الأهمية الاقتصادية للسياحة

إن السياحة هي من أسرع الصناعات العالمية نموا كما أنها المصدر الرئيسي لما تكسبه كثير من البلدان النامية من العملات الأجنبية وقد نمت إيرادات السياحة الدولية بمعدل سنوي يبلغ 9% في المتوسط خلال فترة السنوات العشر 1988 إلى 1997 وبلغت 443 مليار دولار في 1997.

وقد زادت مرات وصول السائحين على النطاق العالمي بمقدار 5 مرات سنويا في المتوسط في المدة نفسها ووفق المنظمة السياحة العالمية بلغت إيرادات السياحة ما يزيد قليلا عن 8% من مجموع الصادرات العالمية من السلع وما يكاد يبلغ 35% من مجموع الصادرات العالمية من الخدمات في 1997.

كما أن المصدر الرئيسي للتشغيل حيث أن قطاع الإيواء الفندقي وحده يستخدم حوالي 11.3 مليون فرد على النطاق العالمي وبالإضافة إلى ذلك فإن السياحة القائمة على أساس البيئة الطبيعية هي قطاع حيوي ومتنام وفي عدد من البلدان النامية تجاوزت السياحة فعلا عائد المحاصيل الزراعية المدرة آو عائد الاستخراج المعدني وأصبحت بذلك المصدر الرئيسي لإيراداتها الوطنية .

كما أنها تعمل على تدعيم التواصل الثقافي و التفاهم بين الشعوب .

وبلغت المساهمة المباشرة لقطاع السياحة في الناتج المحلي الخام للجزائر 529.1 مليار دج سنة 2011 ما يعادل 4% من مجمل الناتج وبلغت هذه المساهمة نسبة 6.4 % لتصل إلى 563 مليار دج في نهاية سنة 2012 م، و أوضحت الإحصاءات المقدمة من قبل المنظمة العالمية للسياحة انه من المتوقع ارتفاع هذا المؤشر بنسبة 4.1% سنويا لتصل المساهمة 842.2 مليار دج ما يعادل 4% من الناتج المحلي الخام في أفاق 2022 م.

تهدف السياحة إلى رفع مستوى المعيشي للسكان و تطوير البنية التحتية للأقاليم السياحية ورفع الوعي البيئي للمواطنين في تلك الأقاليم.

تحد من هجرة سكان هذه المناطق إلى المراكز الصناعية والمناطق الحضرية الكبيرة التي يعد ارتفاع كثافتها السكانية عاملا من عوامل تلوث البيئة¹¹

(راجع: يحي سعيدي سليم، العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة كلية بغداد الاقتصادية، العدد

36، 2013، ص101 ¹¹

2. عناصر الموقع السياحي

العناصر الطبيعية:

الموقع الجغرافي : تقع منطقة بلارة في بلدية المليية، تعد من أجمل وأهم المواقع ذات الواجهة البحرية التضاريس: يتكون إقليم البلدية من ثلاثة أنواع من التضاريس وهي الجبال الوديان والسهول والغابات كما تمتد على شريط ساحلي بطول 7.5 كم

الجبال: جبل بلفراطس 1413 مترا جبل مسيد عائشة 1462 مترا من الناحية الغربية

الأودية: جنوب الولاية واد الكبير واد بوساية وواد الزهور

السدود: سد بني هارون الذي يتم تنظيم فيه سباق للقوارب الشراعية

السهول: سهل الزهور سهل بوساية سهل الواد الكبير

المناخ : يمتاز المناخ السائد ببلدية المليية بأنه جاف وحارة صيفا، ومعتدل ممطر شتاء أي مناخ البحر الأبيض المتوسط.

3. الآثار السلبية لنشاط السياحة على البيئة:

يشكل التلوث إحدى المعوقات الأساسية للكثير من الصناعات والخدمات في العملية الإنتاجية و يمثل التلوث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد التي تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي إلى اختلاله و الإنسان هو الذي يتحكم بشكل أساسي في جعل هذه الملوثات إما موردا نافعا أو تحويلها إلى موارد ضارة.

قد تكون الآثار السلبية للسياحة على البيئة تظهر نتيجة لما تفرزه المؤسسات الخدمية والإنتاجية للسياحة من النفايات و استهلاك للموارد وعوادم في البقعة الجغرافية التي يقام فيها المنتجع السياحي نتيجة سوء التخطيط وتنفيذ للبرامج السياحية ويفرز عنه من تخريب للبيئة القطرية على حساب تحقيق الأرباح والنمو فقد انعكس ذلك بالنتيجة على المجتمع والسياحة¹² وعند تدقيق النظر في إفرازات السياحة السلبية فهي ناتجة عن ما يلي¹³:

¹² راجع : طارق سلمان، الاصابة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة ،المجلة العراقية لبحوث التسويق وحماية المستهلك، مجلد1، عدد 2، 2009، ص98

² راجع: CHARLES R.GOLDNER`JR BRENT PRACITICES ELEENTH: RITCHIE TOURISME PRINCIPESPHILOSOPHIES EDITION NEW JERSEY PUBLISHED BY WILEY2009PAGE32

- إن الازدحام الشديد على الشواطئ والمنتجعات السياحية و المناطق الخضراء يحدث ضررا بيئيا يؤثر بشكل مباشر في مستوى نوعية الحياة كما أن زيادة حركة المرور على الطريق يؤدي إلى حدة التلوث البيئي.
- المنافسة الشديدة التي تحدث بين السياحة وغيرها من القطاعات الأخرى كالزراعة نتيجة استخدام التنمية السياحية مساحات واسعة من الأراضي واستخدام نسبة من الأيدي العاملة المحلية.

رابعاً: المكاسب والخسائر

على الرغم من أن العوامل المؤثرة في اختيار الموقع الصناعي هي نفسها العوامل المساهمة في اختيار الموقع السياحي

- باعتبار ان كل من الموقع الصناعي والموقع السياحي من اكبر القطاعات الاقتصادية استقطابا لفرص العمل و إسهاما في تطوير قدرات ومهارات العاملين،
- كلا المشروعين يؤديان إلى المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين الأقاليم حيث تؤدي المشاريع الصناعية والسياحية في تطوير العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، التي ينجم عنها مجموعة من المنافع كتشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية، وتنويع استخدامات جديدة لها مما يسمح بارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات كتوسيع وزيادة الضرائب...
- كل من الاستثمار السياحي والصناعي لهم القدرة العالية على استخدام التكنولوجيا والانتفاع منها إلا أن عملية اختيار الموقع الصناعي بالنسبة للمستثمر يهدف إلى تحقيق أقصى الأرباح بأقل التكاليف دون مراعاة الجانب البيئي،
- يعمل المشروع السياحي على اختيار المواقع ذات الخصائص الطبيعية والمناخية الفريدة باعتبارها المقومات الأساسية للمشروع وبذلك حمايتها ومراعاة استدامتها،
- تعد السياحة من بين اكبر القطاعات توفيراً لفرص العمل فهي صناعة كثيفة اليد العاملة وتساهم في خلق فرص عمل بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القطاعات

الداعمة للسياحة فمثلا عدد العمال في الفنادق والمطاعم والمقاهي يمثل اكبر شريحة من عمال قطاع السياحة¹⁴

- أما بالنسبة للصناعة فنتحتاج إلى الأفراد المؤهلين لتنوع العمليات الإنتاجية وخصوصا أن صناعة الحديد والصلب تتطلب عمال فنيين ومهارة عكس السياحة،
- يعد تخصيص موقع لمشروع صناعة الحديد والصلب قرارا قد يحدث أثارا خطيرة على البيئة من خلال الانبعاثات الهوائية والنفايات الصلبة والمياه المستعملة والضوضاء، وتكون تكاليف الإصلاح والرصد والصحة والسلامة مرتفعة. إضافة إلى الأخطار الصحية والبيئية المحدقة بالسكان والبيئة على حد سواء، أما المشروع السياحي فهو استثمار يسبب درجة اقل من الضوضاء والتلوث وبذلك فاختيار البديل (النشاط السياحي) يحقق اقل النتائج ضرر أو أكثر نفعاً (بيئيا اجتماعيا اقتصاديا وصحيا).

الخلاصة

نستنتج من العرض السابق نتيجة هامة وهي أن الموقع الصناعي الأمثل لا يتوفر دائما، حيث أن نجاح أو فشل المشروع يعتمد على هذا الخيار وان قدرة الاقتصاد على النمو وتحقيق التنمية المستدامة تتوقف بالدرجة الأولى على مدى النجاح في الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة ، ولابد أن يكون اختيار المشروع الصناعي منطقي ومعقول يعطي اكبر قدر من العائد بأقل التكاليف الممكنة وقلل الأضرار البيئية المحتملة . ولمراعاة البيئية في تخطيط مواقع الأنشطة الجديدة لاسيما تلك التي تسبب تلوثا للبيئة يعد في ظل تفاقم مشكلة التلوث الصناعي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، من بين ابرز متطلبات تحقيق التنمية المستدامة حيث تؤخذ فيه الاعتبار البيئية التالية :

- تحديد البعد المكاني الملائم بين مواقع النشاط الصناعي و التجمعات السكانية ، وهذا البعد المكاني يرتبط بطبيعة الصناعة ومدى كونها ملوثة ، ونسب التلوث مع الأخذ في الاعتبار التأثير الايجابي للتقدم على عنصر المسافة .
- علاقة موقع النشاط الصناعي بمصدر تجهيز التجمعات السكانية بالماء وتصريف الفضلات لان وفق المعايير التخطيطية ينبغي أن يكون موقع المشروع الصناعي جنوب مصدر التجهيز لتجنب تلوث المياه،

¹⁴ راجع : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، www.mta.go.dz/site-reloke/fr/indic_eco.php

- مراعاة اتجاه الرياح السائدة في تحديد موقع النشاط الصناعي لاسيما بالنسبة للصناعات الملوثة والتي تؤثر سلبا على المستوطنات البشرية أو اتجاهات التوسع العمراني المستقبلية ،
- التخطيط الإنشائي للمصانع بتنفيذ الاشتراطات البيئية و الوقائية من الأخطار المحتملة وكذلك الالتزام بوجود أحزمة أمان حول كل منطقة صناعية للسيطرة على كل الأخطار المحتملة،
- تحقق التنمية المستدامة بأخذ الاعتبارات البيئية في الحسبان، لاختيار موقع النشاط المناسب لكل إقليم،
- دور البحث العلمي في مجال قياس التكاليف و المنافع البيئية الناتجة عن التلوث من خلال قياس أثارها المباشرة وغير المباشرة على الثروة البشرية والمادية و الطبيعية،
- إصدار القوانين والتشريعات التي تنص على حماية البيئة بمكوناتها المختلفة عند إقامة الأنشطة الاقتصادية،
- العمل المستمر على التقييم البيئي الاستراتيجي لمختلف المشاريع الاستثمارية المقترحة الخاصة بإقليم معين ، وتقييم مدى استدامة هذه السياسات ، الخطط والبرامج و المنشآت المستحدثة .

المراجع:

- 1- أحمد عف العساف، محمود حسين الوادي، التخطيط والتنمية الاقتصادية، دار الميسرة للنش والتوزيع والطباعة، ط1، 2011 الأردن ص119.
- 2- البيط وائل، محددات انشاء المناطق الصناعية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة،
- 3- النجار فريد راغب ادارة الانتاج والعمليات و التكنولوجيا مكتبة الاشعاع للطباعة و النشر و التوزيع الاسكندرية مصر 1997 ص 311
- 4- خزامي عزيز، داسات تطبيقية في نظم المعلومات الجغرافية، ط1، ص32
- 5- سعيد جاسم وآخرون، جغرافية الصناعة، اساس و تطبيقات وتوزيعات المكانية، ط1، دار الشموع الثقافية الجماهيرية العربية، الليبية، 2002، ص43
- 6- طارق سلمان الاصاله التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة المجلة العراقية لبحوث التسويق وحماية المستهلك مجلد1 عدد 2 2009 ص98
- 7- منى قاسم التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية (دا المعارف القاهرة ط1 سنة 1993 ص86
- 8- محمد مغلاوي مشروع المنطقة الحرة منذ 1997 www.ech-chaab.net تاريخ 2013/03/01
- 9- منور اوسرير دراسة نظرية عن المناطق الحرة (مشروع بلارة) مع تجارب كل من هونغ كونغ سنغافورة مصر رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 1995، ص40
- 10- يحي سعيدي سليم العمراوي مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية مجلة كلية بغداد الاقتصادية العدد 36، 2013، ص101
- 11- CHARLES R.GOLDNER`JR BRENT RITCHIE TOURISME PRINCIPES PHILOSOPHIES PRACITICES ELEENTH EDITION NEW JERSEY PUBLISHED BY WILEY 2009 PAGE 32
- 12- WATTS HD. INDUSTRIAL GEOGRAPHY JON WILLY AND SANS INC NEW YORK 1987 PP 116.118
- 13- Conseil national économique commission de l'aménagement de territoire de l'environnement. Projet de rapport d'urbanisation et les risques naturels et industriels en Algérie inquiétudes actuelle et futures mai 2003 p 07
- 14- وزارة السياحة و الصناعات التقليدية www.mta.go.dz/site-reloke/fr/indic eco.php